

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(193) - المؤمنين ما ارتضاه لنبيه - صلى الله عليه وآله - ، ولذلك أمرهم بالتأسي به ووصفهم بقوله: «رُحَمَاءَ بَيِّنَاتٍ هُمْ» (1). وبهذا التعاطف بين الأغنياء والفقراء والاشتراف في الأحاسيس والمشاعر يحصل الانسجام وتتحقق الوحدة المنشودة. ومن فوائد عبادة الصيام الاجتماعية المساواة فيه بين الأغنياء والفقراء والملوك والسوقة، ومنها تعليم الأمة النظام في المعيشة، فالجميع يفطرون في وقت واحد لا يتقدم أحد على أحد دقيقة واحدة، وقلما يتأخر عنه دقيقة واحدة (2). وأما شعيرة الحج فمن الواضح تماما انها شعيرة وحدة كما انها شعيرة توحيد، حيث يجتمع المؤمنون من كل فج عميق، في صعيد الأماكن المقدسة، هناك تعرج الأرواح شوقا إلى بارئها، وتتجرد الأجسام من كل زيف دنيوي، ولا تبقى إلا بثوب واحد من قطعتين، تردد الألسنة بعبارة واحدة «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك له لبيك، ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» يؤدي المسلمون نفس الشعائر، ويقفون في صعيد واحد في نفس الوقت، هناك تلاشي العنصرية ويبقى عنصر التوحيد والتلبية وحده، وتنطمس الجنسيات الاجنسية «لا اله إلا الله» وتنعدم نغرات الجاهلية المفرقة لترتسم لدى الشعوب المؤمنة نغوت الإيمان المعتممة بحيل الله تعالى، وتدبر الناس عن كل شيء؛ عن الولد والمال والوطن والزخرف، وعن الفقر والغنى، لتعلن من نفسها الفقر أمام الغني الواحد جل وعلا، وتتصل بالعروة الوثقى فيما بينها، عارفة لحقيقة التوحيد والوحدة، وان الله تعالى لا ينظر إلى القلوب المختلفة. _____ 1 - الأحزاب 29، 2 - تفسير المنار: محمد رشيد رضا، ج 2، ص 147 - 148، الطبعة الرابعة.